

طبيعة اللغة العربية



^{٢٢١} جامعة رادين انتان الإسلامية الحكومية لامبونج – إندونيسيا

mamadfajarnakida@gmail.com

rumadani@radenintan.ac.id

guntur@radenintan.ac.id

◇ ماماد فجر ناكيدا^١

◇ رمضان سغالا^٢

◇ جونتور جاهايا كيسوما^٣

المخلص

إن اللغة العربية تعتبر لغة عالمية دولية بحيث استخدمت المراجع والمصادر باللغة العربية، كما أن هذه اللغة لا تدرس لمجرد اللغة الدينية ولكن تدرس هذه اللغة للوقوف على النصوص العربية أو المراجع والمصادر المدونة باللغة العربية وفهمها فهما جيداً وكذلك فهم النصوص القرآنية والنصوص النبوية المطهرة أو بعبارة أخرى أوضح لفهم القرآن الكريم والحديث الشريف، كما تداولت على ألسنة غالب شعب إندونيسيا أن اللغة العربية بمثابة اللغة الدينية لأن معظم مجتمع إندونيسيا كانوا مسلمين كما يستخدمون في بعض تقاليدهم وتطبيق بعض تعاليم دينهم باللغة العربية مثل الدعوات والصلوات والأذكار والأدعية والأوراد وما أشبه ذلك، فاللغة العربية تمتلك طبائع متفردة و متميزة وعالمية إذ أن هذه اللغة تتميز بطبائع خاصة وفريدة تختلف عن سائر اللغات كما أن عالمية هذه اللغة تبرز في توفر مجموعة القيم المشتركة بين اللغة العربية واللغات الأخرى.

تاريخ إصدار المقال :

تاريخ الاستلام: ٢ يناير ٢٠٢٣

تاريخ المراجعة: ٢١ مارس ٢٠٢٣

تاريخ القبول: ٢٩ أبريل ٢٠٢٣

الكلمات المفتاحية:

الطبيعة، اللغة، العربية

The Nature of The Arabic Language

◇ **Mamad Fajri**

Nakida¹

◇ **Rumadani Sagala²**

◇ **Guntur Cahaya
Kesuma³**

¹²³UIN Raden Intan Lampung – Indonesia

mamadfajarnakida@gmail.com

rumadani@radenintan.ac.id

guntur@radenintan.ac.id



Article History

Received: January 2,
2023

Revised: March 21,
2023

Accepted: April 29,
2023

Keywords

Nature, Arabic,
Language

Abstract

The Arabic language is considered a global international language, so references and sources were used in arabic and this language is not taught just for religious language but this language is taught to find out the arabic texts or references and sources written in arabic and to understand them well as well as to understand the Qur'anic texts and the purified prophetic texts or in other words as it has circulated on the tongues of the majority of the people of Indonesia that the Arabic language is the religious language because most of the Indonesian society were muslims as they used in some of their traditions and the application of some of the teachings of their religion in the Arabic language such as invitations, prayers, dhikr, supplications, wirts and the like, because the Arabic language has unique natures, distinct and universal, as this language is characterized by special and unique natures that differ from other languages, and the universality of this language is evident in the availability of a set of common values between the Arabic language and other languages.

المناقشة

مفهوم اللغة العربية

اللغة هي وحدة رمز الأصوات بحيث يطلقها افراد مجتمع معين لعملية التواصل الاجتماعي والتعامل فيما بينهم (KBBI، د.ت)، وطريقة التشخيص فيما بينهم ويعرف الإمام ابن مندور صاحب لسان العرب اللغة بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم (ابن منظور، د.ت).

واللغة عند رأي متخصص أصول اللغة أو فقه اللغة بأنها "ألفاظ وكلمات اصطنعت ووضعت للدلالة على معنى معين عن طريق الرواية (عطاء بن الخليل، ٢٠٠٠) كما وافق عليه الشيخ الغيلاني في هذا التعريف (الغيلاني، ٢٠٠٥) وقال: ان اللغة أصوات وألفاظ يعبر عن كل قوم عن مقصدهم، ومن هذا المنطلق، تعرف اللغة العربية بأنها، "وقد وصلت إلينا من طريق النقل وحفظها القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وما رواه الثقات من منثور العرب ومنظومهم.

تاريخ اللغة العربية وتطورها

قسم بعض خبراء اللغة وأهل الاختصاص اللغة من ناحية بروزها ونشأتها إلى: اللغة السامية تشتمل على اللغة العربية والعبرانية وسامية وكاليدية والحبشية والعاشرية والبابلية والحميرية والنبطية. واللغة العارية: تتضمن من اللغة الهندوكية القديمة أو سنسكريتية وما يتفرع منها كاللغة الفارسية القديمة واللغة اللاتينية واللغة العلمانية وما أشبه ذلك التي تعد من اللغات المعاصرة تعني اللغة الانجليزية والفرنسية والايطالية والاسبانية واللغة الترانية القديمة المصرية تشمل التركية والهونجارية والترتارية والمونغولية (عطاء بن الخليل، د.ت).

وكان بعض خبراء اللغة يقسم اللغة من حيث ترتيبها إلى:

١. اللغة الأحادية، ما تتركب من مقطع مثل اللغة الصينية وكل معنى والكلمة لديها من مقطع الذي لا يتغير
٢. اللغة المزجية، هي ألفاظ التي تكونت من كلمتين أولهما يدل على المعنى الأساسي وثانيها يدل على معنى يشرح المعنى الأساسي كالفاعل والزمن والمكان مثل اللغة التركية واللغة اليابانية.
٣. اللغة المتصرفة، تعني اللغة التي تكونت من ألفاظ متغيرة وكل مقطع من المقاطع يدل على معنى معين ما لا يدل عليه غيره مثل اللغة العربية واللغة العبرية والعبرانية والسمارية، وبالرغم من ذلك فاللغة العربية تمتلك مميزات وخصائص منفردة باعتبارها اللغة ذات اشتقاقات واعرابات في آن واحد.

كما أن اللغة العربية تمر بمراحل التطور والترقية التي تشمل عدة الفترات والعصور منها: (أحمد غزا، ٢٠٠٩)

عصر الجاهلية، بحيث تبرز فيه مقاييس قيم تكوين اللغة العربية الفصحى عن طريق عدة الانشطة الاجتماعية التي جرت في تقاليد المجتمع بمكة المكرمة، التي تتمثل معارض فنية ومهرجان الأشعار والدواوين الشعرية بسوق عكاظ ومجنة وذوالماجة من أجل توسيع نطاق اللغة العربية ونشرها في وسط المجتمع وفي النهاية، هذه الأنشطة استطاعت ان تكون معايير اللغة العربية الفصحى.

فترة صدر الإسلام، فترة تنزلات القرآن الكريم تحمل في طياتها مترادفات ومفردات جديدة متوفرة غنية وغزيرة للغاية التي تجعل اللغة العربية مكتملة وغنية من ناحية المعاني والمفردات والقواعد والعلوم الأخرى وتمتد هذه الفترة حتى فترات الفتوحات الاسلامية وقيام الدولة الأموية وظهورها إلى حيز الوجود وبعد تطور هذه الدول فشرع العرب كانوا يتحولون وينتقلون إلى الدول الجديدة الأخرى حتى عهد الخلفاء الراشدين.

ثم جاءت فترة الدولة الأموية، بحيث امتزجت اواصر العرب مع الموالي والأعاجم نتيجة التوسعات والفتوحات التي قام بها المسلمون العرب، هنالك محاولات متراكمة من العرب لنشر لغتهم العربية الى الولايات وشعوب العالم من خلال الفتوحات الحضارية المثقفة.

ثم برزت خلافة الدولة العباسية أو العهود والعصور العباسية أو التاريخ العباسي بحيث تعتقد بأن ازدهار الخلافة وانجازاتها ونجاحها متعلقة بانهار دين الاسلام واللغة العربية، وبالنسبة للتطور الديني يتمثل في تحليلات القرآن الكريم وتفسيراته والقيام بدراسات العلوم والمعارف سواء كانت علومًا دينية أو علومًا عامة وتجريبية واجتماعية، مع الحفاظ على أصالة اللغة العربية الفصيحة باعتبارها اللغة الأصلية وذات جودة عالية وثرة ثرية التي لا يستغني عنها أبناء ملوك بني العباسية.

وبعد مضي القرن الخامس من الهجرة، لم تكن اللغة العربية لغة سياسية ولغة حكومية وادارية وانفردت اللغة العربية واصبحت لغة دينية فحسب، وهذا الأمر وقع بعد تدهور وتشردم العرب وتفرقت اخزابا وطوائف ترؤسها اخزاب سياسية غير العرب يعنى بهم بني سلجوك الذين أصدروا اعلانا صريحا وقرارا بحيث جعلوا اللغة الفارسية لغة رسمية حكومية وطنية في المنطقة الشرقية، بينما جعلت الخلافة التركية العثمانية لغة تركيا بمثابة اللغة الرسمية الحكومية حتى القرن السابع فتوالى تطورات لغوية عربية قرنا بعد قرن عصر بعد عصر حتى وصلت إلى عصر الحداثة والعصر الراهن والفترة المعاصرة.

والفترة المعاصرة والحداثة للغة العربية أو عصر نهضة اللغة العربية ظهرت بقيام المحاولات المتبنية على التطور الذي قام بها مثقفوا مصر العربية ومفكروها المعاصرون بوجود الخصائص التالية:

١. تكون اللغة العربية لغة التواصل التعليمي في المدارس والجامعات.

٢. بروز الحركات لإحياء الارث الثقافي القديم وإحياء استخدام مفردات اصيلة للغة العربية الفصيحة.

٣. ظهور حركات التي دفعت الى نشر المؤلفات والكتب وطباعتها في مختلف دول العرب وبلدانهم ونشر وطبع الكتب والدواوين الشعرية العربية عبر العصور والعهود السالفة بعدد كثير مكثف وطبع القواميس ونشر المعاجم العربية. ولم يتعد الى هذا الحد فحسب، بل توسع العلماء والمفكرون للقيام بالدفاع عن اللغة العربية ورد الشبهات الواردة عليها كما يعلم هذا الأمر بعدة أمور:

قيام المحاولات للإشراف وتطوير اللغة العربية مثل تأسيس مجمع اللغة العربية في سنة ١٩٣٤ في مصر العربية ويهدف تأسيس هذا المجمع الى الحفاظ على هوية واصالة اللغة العربية الفصيحة والقيام بالمحاولات لترقيتها حتى تكون لغة فعالة ومتطورة كما استطاعت على سد متطلبات العصر والتكنولوجيا الحديثة.

تأسيس المدارس والمؤسسات التعليمية خصوصا مدارس تعليم اللغة العربية مثل كلية اللغة وأدائها التابعة لجامعة الأزهر الشريف بمصر العربية قسم اللغة العربية.

مميزات اللغة العربية العامة

إن اللغة العربية تمتلك الخصيصة المتميزة والمتفردة والعالمية والعامة بحيث تمتلك المميزات الخاصة التي لا تملكها بقية اللغات الاخرى والعالمية تعنى توحيد القيم والمبادئ مع اللغات الاخرى، وطبيعة اللغة العربية تعرف بالامور التالية: (Nanoazza، ٢٠٠٨)

اللغة العربية لديها ابعادا متنوعة تشمل:

البعد الاجتماعي، يعنى الذي يدل على وجود مستويات اجتماعية واقتصادية

البعد الجغرافي، على المواقع الجغرافية لناطقيها حتى اظهرت ظاهرة اختلاص اللهجات والأصوات المتنوعة.

اللهجات الفردية الشخصية.

اللغة العربية يمكن تعبيرها تحرييا وشفويا.

اللغة العربية تمتلك نظاما ومعايير التي اشتملت على قواعد الصوت واللهجات والمعاجم

نظام اللغة الذي يمتلك المقاييس التي تتكون من الأصوات واللهجات والتراكيب والكلمات والصرف والاوزان والصيغ والنحو والقواعد العربية وما اشبه ذلك

ونظام المنهجي، يعنى تمتلك هذه اللغة أنظمة خاصة بحيث تمتلك كل عنصر ووحدة نظاما معينيا يكمل بعضها بعضا.

تمتلك اللغة العربية طبيعة خاصة بحيث تتكون من الحقيقة والمجاز والاستعارة والتشبيه .

اللغة العربية لديها قوة وفرصة لعملية التطور والازدهار لان تطور اي لغة كانت تابعة لتطورات حضارية لغوية وادبية حتى اصبحت هناك مصطلحات جديدة التي استخدمت للتواصل الاجتماعي والعلمي المتطور.

ان اللغة العربية تعتبر ظواهر شخصية فردية واجتماعية، ومن ناحية الفردية فان اللغة العربية خصيصة انسانية لازمة.

مميزات اللغة العربية الخاصة

واما بالنسبة للمميزات الخاصة بهذه اللغة التي لا تملكها اللغات الاخرى خاصة اللغة الاندونيسية فكما يلي:

(محمد مثنى، ١٩٩٨)

جانب الأصوات

إن اللغة في حقيقتها كيان الأصوات، تعنى موجات نفسية صوتية التي خرجت من الرئتين عن طريق جهاز امبوبة التصويت ويمر عبر الاجهزة الصوتية والتنفسية، فاللغة العربية باعتبارها ضمن اللغات السامية تمتلك خصائص معينة متفردة ما لا تملك لغات أخرى، خاصة اذا قورنت باللغة الاندونيسية أو اللغات المحلية التي يستخدمها أهالي القرى والأرياف والأقاليم والمحافظات في مستوى الجمهورية.

وهذه الخصائص هي:

الأصوات المتحركة تعتبر من الوحدات الصوتية (أ، ي، أ).

الأصوات الحلقية، تعني الحاء والعين

أصوات مطبقة تعني تجمعها "خص ضغط قظ"

التأكيد في التصويت والنبر

أصوات شفوية لسانية واسنانية تعنى حرف الفاء.

جانب المفردات

والخصيصة الثانية التي اتصفت بها اللغة العربية هي صياغة الكلمات وأوزانها المرنة، سواء كانت عن طريق تصريفات اشتقاقية أم تصريفات اعرابية ومن خلال هذين النوعين من التصريف جعل اللغة العربية أغنى اللغات في العالم بأسره على سبيل المثال كلمة علم اذا قمنا بعملية صناعة وتكوين الصيغ والأوزان عن طريق الاشتقاق تصير لها صيغ وأوزان متنوعة:

علم يعلم

علم يعلم

أعلم يعلم

تعلم يتعلم

تعالم يتعالم

استعلم يستعلم

ويمكن لكل من الأوزان والصيغ المذكورة تصريف إعرابي حتى يثري اللغة العربية، على سبيل المثال تتصرف من كلمة "علم" مثلا مئات تصريفات ومشتقات بل عند بعض الباحثين الأصوات المتصرفة.

جانب الكلمات

الاعراب

إن اللغة العربية تمتلك نظام الاعراب الأكمل ما لا يملكه اللغات الأخرى فالاعراب هو عبارة عن تغيير أواخر الكلم أو الكلام بسبب دخول العوامل الداخلة عليه، سواء كانت الحركات أو الحروف التي دخلت على تلك الكلمات والاعراب يهدف إلى التمييز بين وظائف الكلمات ومقاصدها .

مثال ذلك:

ما أحسنَ خالدًا

ما أحسنُ خالدٍ

ما أحسنَ خالدٌ

الجملة الاسمية والجملة الفعلية (المثال: مدح وحمد تتصرف منها مشتقات متنوعة ومتعددة التي تنقسم إلى كبير وصغير وأكبر).

فالتركيب في أية لغة كانت سواسية في أساليبها بحيث تتكون من الفاعلية والفعل والمفعولية والذي يميز بين لغة ولغات أخرى هو ترتيب التركيبات الواردة عليها مثل: اسم واسم أو فعل واسم

فالمتركب من الفعل والاسم في اللغة العربية يعتبر كلمتين ويعلم من هذا ان التركيب المتكون من الفعل والاسم من خصائص هذه اللغة ورغم وجد هذا النوع من التركيب في اللغة الاندونيسية مثل نزل المطر ولكن يسبقها ظرف الزمان .

جانب المطابقة

والخصيصة البارزة في تركيب اللغة العربية لزوم المناسبة بين أشكال الكلمات ومطابقتها بين العناصر والتراكيب مثل المطابقة بين المبتدأ والخبر في قضية الاعداد والافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث وكذا المطابقة بين الصفة والموصوف والنعته والمنعوت والعدد والنكرة والمعرفة والرفع والنصب والجر .

جانب الحروف

ومن الخصائص والمميزات البارزة المتعلقة بالحروف هي:

إن اللغة العربية تمتلك أنواع الاحرف في ترتيب التراكيب من الحروف المتصلة والمنفصلة والمبتدئة والمتوسطة والمتطرفة.

كل حرف يرمز صوتا معيناً محددًا.

كيفية الخط والكتابة لهذه اللغة تختلف عن كتابة اللغات الأخرى

كما وجدت بعض الاحرف التي لا تتصوت مثل لا وأنا والزكوة اولئك وغير ذلك،

ومن السليقة، ان الانسان يكتسب المعرفة باللغة لأول وهلة عن طريق الاستماع ثم المحادثة أو التحدث ثم القراءة ثم الكتابة فكذلك شأن اللغة العربية تبدأ بالاكساب على مهارة الاستماع والتعويد عليه وتتمثل هذه المهارة من خلال تكييف الطالب او الولد في جو او البيئة اللغوية المتخصصة او المعامل اللغوية كما يمكن للاستاذ ان يري الفصل الفعال الذي يستخدم فيه التواصل فيما بينهم باللغة العربية حتى تؤثر الطالب للتحدث بها مثلما فعل استاذة،

ثم تليه الخطوة التالية المحادثة، وهذه المرحلة تتطلب من ثروة المفردات المتنوعة الذي يملكها الطالب فالمعلم لا ينبغي ان يكلف الطالب بحفظ المفردات ولكن المدرس يعطى المفردات اليومية حتى يستطيع الطالب تطبيقها.

والخطوة التالية القراءة، ففي هذه المرحلة فالطالب فيها يتعرف على قراءة النصوص العربية والقضايا العربية بملاحظة قواعد الاعراب الصحيحة ومراعاة تراكيبيها ومن المفروض التنجي بقدر الإمكان عن استخدام الترجمة.

والخطوة الاخيرة، هي مرحلة الكتابة التي تسمى في اللغة العربية الانشاء والتعبير التحريري والتعبير الشفوي ومن خلال قراءات الطالب المكثفة ومطالعاته المتوفرة يستطيع بطريفة تدريجية التعبير عما خطر بباله وسال في ذهنه في صورة الكتابة والانشاء ومن أجل هذا المنطلق يمكن للطلاب أن يكتسب المهارات الاربع الاساسية في دراسة اللغة العربية تعني بها الاستماع والقراءة والمحادثة.

الخلاصة

إن التعرف على طبيعة اللغة تعتبر توطئة لمعرفة تلك اللغة، وكذلك شأن اللغة العربية التي تمتلك مميزات وخصائص منفردة التي لا تملكها بقية اللغات الأخرى في مستوى العالم، وهذا الأمر مما لا يستغنى عن معرفته مدرسو اللغة العربية في مختلف المستويات التعليمية والمراحل الدراسية كما يضاف إلى ذلك خطورة الإحساس بملكية اللغة العربية لدى كل مسلم تجاه هذه اللغة للوصول من خلاله إلى نجاح عملية دراسة اللغة العربية.

المصادر والمراجع

- أفندي، أحمد فؤاد. (٢٠٠٤). *منهجية مشتقات اللغة العربية*. مالانج: مشكاة.
- الفاروقي، وراضية زين الدين وأخوته. (٢٠٠٥). *المنهجية والسياسة الاستراتيجية الاختيارية تعلم اللغة العربية*. جوكجاكرتا: مطبعة الرحلة.
- محمد، أمين. (١٩٨٠). *اللغة العربية معناها ومبناها*. مصر: دار الفكر.
- اكول، جون وحسن الشاذل. (٢٠٠٦). *القاموس الانجليزي-الاندونيسي*. جاكرتا: غراميديا.
- مثنى، محمد. (٢٠٠٣). *تحليل ودراسة مستوى الصعوبة في دراسة اللغة العربية*. (مقالة أقيت ونشرت في برنامج ندوة وملتقى الدورة التدريبية لأعضاء هيئة التدريس بالمدرسة الثانوية في فترة من ١٠ الى ٢٣ سبتمبر ٢٠٢٢.
- مولانا، أحمد واخوته. (٢٠٠٤). *المعجم العلمي المتداول المشهور*. جوكجاكرتا: ابسولوت.
- راضية، زين الدين وأخوته. (٢٠٠٥). *المنهجية والسياسة الاستراتيجية الاختيارية لدراسة اللغة العربية*. جوكجاكرتا: مطبعة الرحلة.